

فيه بأصالته وأصاله شعره وتفردّه حيث يقول⁽²¹⁾ :

ولا أغير على الأشعار أسرقها

عنها غنيت وشر الناس من سرقا

وهذا بيت لا تتسع دلالته للجماعية ولا للملكية المشاعة. بل إنها تشير إلى النص الأصيل للمبدع الفرد المتفرد.

كما أن جهل العرب بالكتابة مسألة تفنّدها كشوفات قرية الفاو في الصحراء الجنوبية، وقد أشرت إليها في بداية البحث. . .

ويلجأ مونرو إلى القياس على الشعر (النبطي) في الجزيرة العربية مدعياً بأن هذا الشعر لا يقوم على (نص أصيل)، وإنما هناك نص مفتوح يزيد وينقص في كل مناسبة ارتجال. وهذا ادعاء غير صحيح. فالشاعر النبطي يملك حساً ذاتياً بنفسه وشعره. بل إنه يغار على نصّه مثل غيرته على عرضه. ويحرص على سلامة قصيدته ونقائها. وهذا لا يتعارض مع الإنشاد ولا مع الحفظ. وهو حسّ لا يحتاج إلى ورقة وقلم لكي يكشف عن وجوده. وإن كنا سنقيس الجاهلي على النبطي فسنقول إن النص هنا وهناك نص إبداعي فردي كامل الإنشاء. وهو كامل من حيث نسبته إلى قائل فرد، ومن حيث ثباته كما يريد له منشؤه. ويتم تصحيح الراوي إذا أخطأ في نسبة النص أو في بناء القصيدة حتى إنه لا يغفر للراوي أن يخطيء في الحروف بل الكلمات أو الجمل أو الترتيب. ولا يحدث شيء من ذلك إلا بخيانة الذاكرة والنسيان ممّا يسبب الخلط والتداخل. ومن هنا فإن هذا الخلط والتداخل هي أخطاء وليست تقاليد أو أعرافاً أدبية. وهي من أفعال ذاكرة الراوي وليست من صنائع الشعراء.